

قصص الأنبياء

عليه السلام

عليه السلام (٦)

البخارة

بتكلم : د. عبد الرحمن عبد المنصور
رسوم : د. عبد الشافعى سيد
افتتح : د. محمد فؤاد مسعود





ظلَّ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عليه السلام يَدْعُو قَوْمَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى تَرْكِ الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ ، وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، فَلَمْ يَأْتِ مَنْ بِهِ سَوْيَ عَدْدٍ قَلِيلٍ ، بِرَغْمِ أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَدْ أَيَّدَ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ عِيسَى عليه السلام

باليآيات والمعجزات ، وبرغم أن تلاميذ المسيح
وحواريه وأنصاره كانوا ينتشرون في القرى والبلاد
اليهودية وينشرون دعوته ..

وقد بلغ عيسى عليهنما قومه بني إسرائيل ، أنه آخر
أنبياء بني إسرائيل ، وأن الرسول الذي سيأتي بعده
سيكون من العرب ، من نسل إسماعيل ، وسيكون
اسمها أحمد ، وهو آخر أنبياء الله (تعالى) إلى الأرض ،
وصفة لهم وصفاً دققاً ، وأمرهم إذا ظهر أن يتبعوه ،
ويؤمّنوا به وبرسالته التي هي الإسلام ..
كما كان موسى عليهنما قد بشر من قبل بالنبي
محمد عليهنما ..

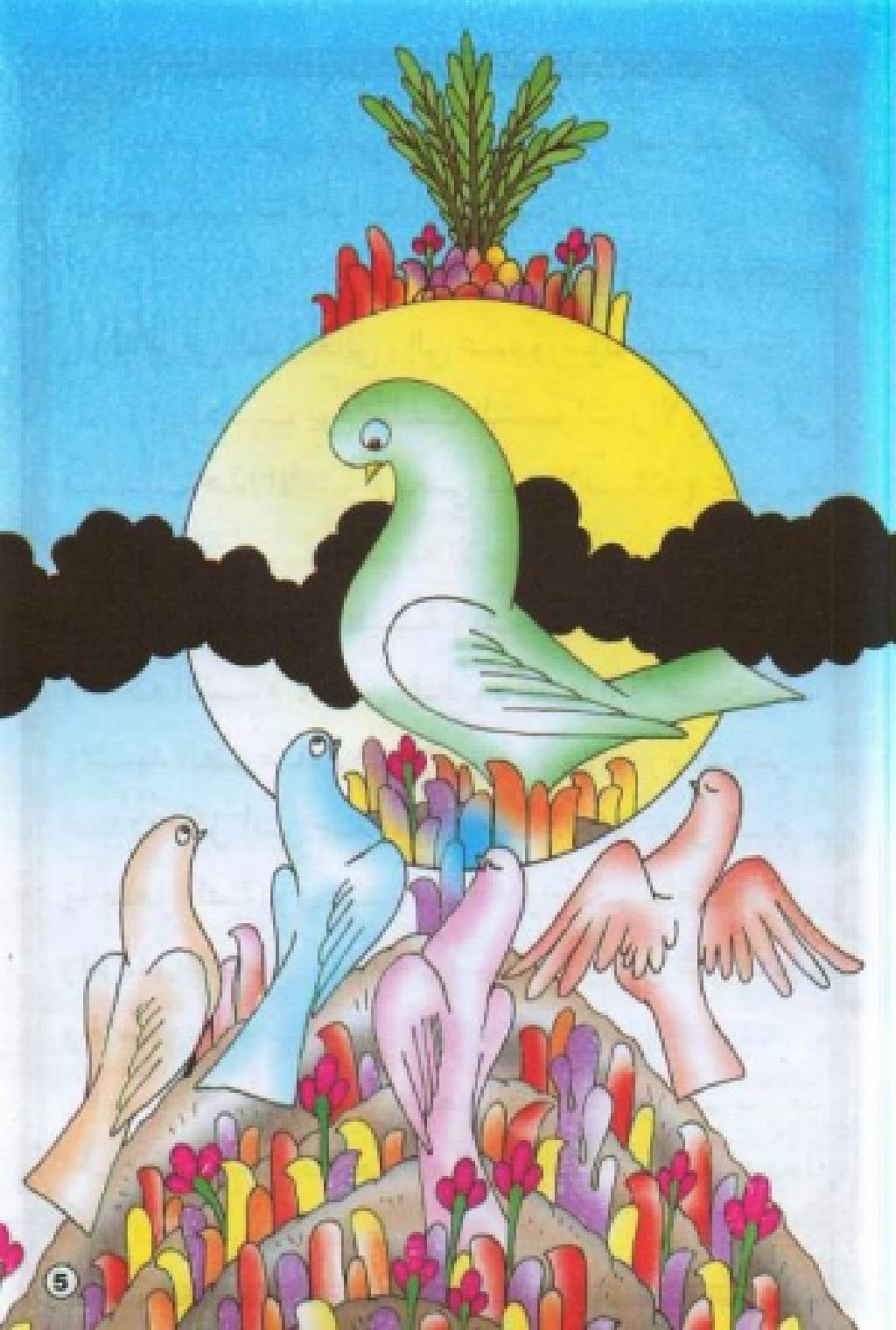
ولذلك نجد البشرى بالنبي محمد عليهنما ، قد أنزلها
(تعالى) في التوراة التي أنزلت على موسى ،
والإنجيل الذى أنزل على عيسى ، ولكن اليهود قد
حرقوا التوراة وحذفوا منها البشرى بمحمد عليهنما ،
كما حذفها النصارى من بعض أناجيلهم ، فأضلوا
أنفسهم وأضلوا قومهم ..

والغريب أنَّ معنِيَ الكلمة الإنجيل هو البشَّرَى
أو البشارة ، بالنِّيَّابِ العربيَّ مُحَمَّدٌ عليه السلام ..
وقد فضح القرآن الكريم أمَّر اليهود والنصارى ،
وأَخْبَرَ أنَّ البشَّرَى بالنِّيَّابِ مُحَمَّدٌ عليه السلام قد نزلت في
آيات التوراة والإنجيل ..

قال الله (تعالى) في فرآنه الكريم :

﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ، الذي
يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم
بالمعروف وينهَاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ،
ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم
والأغلال التي كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ، أولئك هم
المفلحون﴾ [سورة الأعراف : ١٥٧]

وقال (تعالى) على لسان عيسى بن مريم ، وهو
يبشر بني إسرائيل بالرسول الذي سيأتى من بعده :
﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل أني
رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة



وَمِسْرَا بِرْ سُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمَهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سُرُورٌ مُبِينٌ ..)

[سورة الصاف : الآية ٦]

وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ (تَعَالَى) إِلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ عِيسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :
... وَقَضَيْتُ يَوْمَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَنِّي مُ
شَّبَّهْتُ هَذَا الْأَمْرَ (يعْنِي دِينَ الْإِسْلَامَ) عَلَى يَدِ
عَبْدِي مُحَمَّدٍ ، وَأَخْتَمْتُ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالرَّسُولَ ، وَمَوْلَدَهُ
بِكَعْكَةٍ وَمَهَاجِرَةٍ بِطِيبَةٍ (يَثْرَبُ أَوِ الْمَدِينَةُ الْمُنْوَرَةُ)
وَمُلْكَهُ الشَّامَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيلٍ وَلَا حَسْبَابٍ
(شَدِيدُ الضُّرُوضَاءِ) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَزُرُ بِالْفُحْشِ ،
أَسْدَدَهُ لِكُلِّ أَمْرٍ جَمِيلٍ ، وَأَهْبَطَ لَهُ كُلُّ خُلُقٍ كَرِيمٍ ،
وَأَجْعَلَ التَّقْوَى ضَمِيرَهُ ، وَالْحُكْمَ مَعْقُولَهُ ،
وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ ، وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ ، وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ ،
وَالْإِسْلَامُ مُلْتَهٗ ..

اسْمَهُ أَحْمَدٌ ، أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ ، وَأَعْلَمَ بِهِ بَعْدَ
الْجَهَالَةِ ، وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَالَةِ (الْفَقْرِ) وَأَرْفَعَ بِهِ بَعْدَ
الضَّعْفِ (الْانْعَطَاطِ) ..

أهْدَى بِهِ ، وَأَفْتَحَ بِهِ آذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا ،
وَاهْوَاء مُتَفَرِّقَةٍ ..

أَجْعَلْ أَمْتَهُ خَيْرَ أَمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ ، يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ ، إِخْلَاصًا لِأَسْمِي
وَتَعْدِيقًا لِمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّسُولُ ، أَلْهَمُهُمُ التَّسْبِيحَ
وَالثَّقْدِيسَ وَالتَّهْلِيلَ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ
وَبَيْرُوتِهِمْ وَمَنْقُلِبِهِمْ وَمَثَواهِمْ ، يُصْلُونَ لِي قِيَاماً وَقِعْدَا ،
وَرَكِعاً وَسَجُودَا ، وَيَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِي صَفَوفاً وَزُحْفَا ،
قُرْبَاتِهِمْ دَمَاؤُهُمْ ، وَأَنَا جَلِيلُهُمْ (يعْنِي الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ)
فِي صُدُورِهِمْ ، وَقُرْبَانِهِمْ فِي بُطُونِهِمْ ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ
لَيْوَثُ (أَسْوَدُ) بِالنَّهَارِ .. ذَلِكَ فَضْلٌ أَوْتَيْهِ مِنْ أَشَاءَ ،
وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ..

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَبَشَّرُهُ اللَّهُ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ)
إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ :

يَا عِيسَى جَدٌ فِي أَمْرِي ، وَلَا تَهِنْ ، وَاسْمَعْ وَاطِّعْ
يَا بْنَ الطَّاهِرَةِ الْبَكْرِ الْبَتُولَ أَنْكَ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ (أَبٍ) ،
وَأَنَا خَلَقْتُكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ ، إِيَّاَيَ فَاعْبُدْنِي ،

وَعَلَىٰ فِتْوَكَلٍ ، خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ، فَسِرْ لِأَهْلِ
السَّرِيَانِيَّةِ ، بَلْغَ مِنْ بَيْنِ يَدِيكَ ، أَنِّي أَنَا الْحَقُّ الْخَيْرِ
الْقَائِمُ الَّذِي لَا أَزُولُ ..

صَدَقُوا النَّبِيُّ الْأَمِيُّ صَاحِبُ الْجَمْلِ وَالثَّاجِ (وَهِيَ
الْعَمَامَةُ) وَالْمَدْرَعَةُ وَالنَّعْلَيْنِ وَالْهَرَاؤَةُ (الْعَصَمَ) ..
الْأَنْجُلُ الْعَيْنَيْنِ ، الصَّلَتُ الْجَبَنَيْنِ ، الْوَاضِعُ الْخَدَيْنِ ،
الْجَعْدُ الرَّأْسُ ، الْكَثُ الْلَّحِيَّةُ ، الْمَقْرُونُ الْخَاجَبَيْنِ ،
الْأَفْنَى الْأَنْفُ ، الْمَفْلَحُ الْثَّنَائِيَا (بَيْنَ أَسْنَاهِ تِبَاعُدٍ)
الْبَادِيُّ الْعَنْقَفَةُ (الشُّعْرَيْرَاتُ الْخَفِيفَةُ بَيْنَ الشَّفَةِ
السُّفْلَى وَالذَّقْنِ) الَّذِي كَانَ عَنْقَهُ إِبْرِيقُ فَضَّةٍ ، وَكَانَ
الْذَّهَبُ يَحْرِي فِي تِرَاقِيهِ ، لَهُ شَعْرَاتٌ مِنْ لِبَتِهِ إِلَى
سُرْتِهِ ، تَجْرِي كَالْقَضِيبِ ، لَيْسَ عَلَى بَطْنِهِ وَلَا عَلَى
صَدْرِهِ شَعْرٌ غَيْرَهُ ، شَنِ الْكَفُّ وَالْقَدْمُ (غَلِيظُ
وَخَشنُ) إِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا ، وَإِذَا مَشَ كَانَمَا
يَتَقْلِعُ مِنْ صَخْرٍ ، وَيَنْهَا مِنْ صَبَبٍ ، عَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ
كَالْلُؤُلُؤُ وَرَبِيعُ الْمَسْكِ تَنْفَحُ مِنْهُ ، وَلَمْ يَرْفَلْهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلُهُ ..
الْخَيْرُ الْقَامَةُ ، الطَّيْبُ الرَّمْحُ ، وَلَهُ عَنْدِي مَنْزَلَةٌ
لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ ..



كَلَامُهُ الْقُرْآنُ ، وَدِينُهُ الْإِسْلَامُ ، طُوبَى (الجنة)
لِمَنْ أَدْرَكَ زَعْانَهُ ، وَشَهَدَ أَيَّامَهُ ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ ..

فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- وَمَا طُوبَى يَا رَبَّ !

فَأَوْحَى اللَّهُ (تَعَالَى) إِلَيْهِ :

«غَرَسْ شَجَرَةً أَنَا غَرَستُهَا بِيَدِي فَهِيَ لِلْجَنَانِ كُلُّهَا ،
أَصْلَهَا مِنْ رَضْوَانٍ ، وَمَاوِهَا مِنْ تَسْنِيمٍ ، وَبِرْدَهَا بَرْدٌ
الْكَافُورِ ، وَطَعْمَهَا طَعْمُ الزَّنجِبِيلِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ
الْمُسْكِ ، مِنْ شَرْبِهِ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا ..»

فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- اسْقِنِي مِنْهَا يَا رَبَّ ..

فَقَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) :

«حَرَامٌ عَلَى النَّبِيِّينَ أَنْ يَشْرُبُوا مِنْهَا ، حَتَّى يَشْرُبَ
ذَلِكَ النَّبِيُّ ، وَحَرَامٌ عَلَى الْأَمْمَ أَنْ يَشْرُبُوا مِنْهَا حَتَّى
تَشْرُبَ مِنْهَا أُمَّةُ ذَلِكَ النَّبِيِّ ..»

وَأَوْحَى اللَّهُ (تَعَالَى) إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«يَا عِيسَى إِنِّي رَافِعُكَ إِلَى ..»



فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ الْكَلَامُ :

- وَلَمْ تَرْفَعْنِي يَا رَبَّ . ١٩ .

فَقَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) :

«أَرْفَعُكَ ثُمَّ أَهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، لَتَرَى مِنْ أُمَّةِ
ذَلِكَ النَّبِيِّ الْعَجَابِ ، وَلَتُعِينَهُمْ عَلَى قَاتِلِ الْلَّعْنِ
الدُّجَالِ.. أَهْبِطُكَ فِي وَقْتِ صَلَاةٍ، ثُمَّ لَا تُصْلَى بِهِمْ؛
لَا هُنَّ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَلَا نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ..»

فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ الْكَلَامُ :

- يَا رَبَّ أَنْبِئْنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ ..

فَقَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) :

«أُمَّةٌ أَحَمَدَهُمْ عُلَمَاءُ حُكْمَاءُ، كَانُوهُمْ أَنْبِياءُ ..
يَرْضُونَ مِنِّي بِالْقَلِيلِ مِنِ الْعَطَاءِ، وَأَرْضَى مِنْهُمْ
بِالْيُسْرَى مِنِ الْعَمَلِ، وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ (بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ..
يَا عِيسَى، هُمْ أَكْثَرُ سُكَّانِ الْجَنَّةِ، لَا هُنَّ لَمْ تَذَلَّ
الَّذِينَ قَوْمٌ قَطْ تَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَمَا ذَلَّتْ بِهِ
أَنْتُمْ، وَلَمْ تَذَلْ رِقَابٌ قَطْ بِالسُّجُودِ، كَمَا ذَلَّتْ
بِهِ رِقَابُهُمْ ..»



وقد مآل الصحابة الرسول عليه يوما فائلين :

- يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ..

فقال عليه :

«أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشري أخي عيسى ، وقد رأت أمي حين حملت بي ، كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام ...»

وكان نبى الله الخليل إبراهيم عليه ، لما بنى الكعبة قد دعا ربها أن يخرج من العرب نبيا ، فقال :

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ ، يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيْهِمْ إِنْكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ...﴾ (سورة البقرة : ١٢٩)

ولما انتهت النبوة في بني إسرائيل بنزول آخر الأنبيائهم عيسى عليه السلام وقف عيسى يخطب في قومه ، فأخبرهم أن النبوة قد انقطعت عنهم ، وأنها بعده في النبي العربي الأمي ، خاتم الأنبياء والمرسلين على الإطلاق أحمد ، وهو محمد بن عبد الله بن



عبد المطلب بن هاشم ، والذى هو من سلالة
إسماعيل بن إبراهيم ، عليهم الصلاة والسلام ..
وسوف نتحدث عن ذلك تفصيلاً في سيرة
الرسول ﷺ ..

(يتبع)

رقم الإنتاج : ٩٠٠٩/١٩٠٩٩
الترخيص المدرسي : ٩٨٦ - ٩٧٧ - ٩٦٤ - ٩٥٣

فصر الأنباء
الكتاب الثاني
عيسى عليه السلام (٧)
رفعه إلى السماء

احرص على اقتتنانه

